الخطية
المشكلة والحل

بقلم
يوسف قسطة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

المحتويات

الفصل الأول: الخطية ومدلولاتها
الفصل الثاني: الخطية ودخولها
الفصل الثالث: الخطية وشمولها
الفصل الرابع: الخطية وذيولها
الفصل الخامس: الخطية وحلولها

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الأول

الخطية ومدلولها

القراءة من الكتاب المقدس:

"وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرّية التي عملها الرب الإله. فقالت للمرأة: أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟ فقالت المرأة للحيّة: من ثمر شجر الجنّة تأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنّة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا. فقالت الحيّة للمرأة: لن تموتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفَيْنِ الخير والشر. فرأت المرأة أن الشجرة جيّدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر" (تكوين٣: ١- ٧).

"كل من يفعل الخطية يفعل التعدّي أيضاً. والخطية هي التعديّ. وتعلمون أن ذاك أُظهر لكي يرفع خطايانا وليس فيه خطية. كل من يثبت فيه لا يخطئ. كل من يخطئ لم يبصره ولا عرفه" (١يوحنا٣: ٤- ٦).

"لأن الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية خدعتني بها وقتلتني. إذاً الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة. فهل صار لي الصالح موتاً؟ حاشا بل الخطية، لكي تظهر خطيةً منشئةً لي بالصالح موتاً لكي تصير الخطية خاطئة جداً بالوصية" (رومية٧: ١١- ١٣).

"لماذا ارتجّت الأمم وتفكّر الشعوب في الباطل؟ قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه قائلين: لنقطع قيودهما ولنطرح عنّا ربطهما. الساكن في السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم. حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه" (مزمور٢: ١- ٦).

من دون لف أو دوران، اسمح لي أن أصارحك بأن عالمنا مريض ومرضه خطِرٌ للغاية. ومع أن الأطباء كثيرون حسب الظاهر فإن تشخيص المرض هو في معظم الحالات إمّا مغلوط وإمّا غير دقيق. مع العلم أن تشخيص

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الداء إذا صح هو نصف العلاج. فبعضهم يقول إنّ العلّة سياسية، وبعضهم إنها اقتصادية، وبعضهم الآخر إنها اجتماعية أو علمية أو طائفية أو أخلاقية، في حين أن العلة هي في أساسها روحية أدبية. بكلمة أخرى العلة هي الخطية التي وصفها بولس بأنها خاطئة جداً. والخطية هي الموضوع الذي سيدور حوله البحث في هذا الكتيّب الذي بين يديك.

سأتناول الموضوع تحت العناوين التالية:

أولاً، الخطية ومدلولها ثانياً، الخطيّة ودخولها

ثالثاً، الخطيّة وشمولها رابعاً، الخطيّة وذيولها

خامساً، الخطيّة وحلولها

أبدأ أولاً بالخطيّة ومدلولها. والحق يُقال إنّ لها مدلولات عدة: فهي تُشير قبل كل شيء إلى عدم الإيمان. ففي الحوار الذي دار بين الحيّة وحواء في جنّة عدن نجد أنّ الشيطان ينصب فخاً محكماً لأمِّنا الأولى، وإذا بها تسقط في الشك وعدم الإيمان. فقد شككها العدو بثلاثة أمور: أولاً بكلام الله، ثانياً بعقاب الله، وثالثاً بمحبة الله. ففي البداية قال لها "أحقاً قال الله؟" وبعد ذلك قال "لا لن تموتا" وختم قائلاً: "إن الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر".

والشيطان لم يتغير. فهو ما زال يشكك الناس بصحة الكتاب وبصرامة العقاب وبصلاح الآب. والناس ما زالوا يقعون في فخ عدم الإيمان. "وكل ما ليس من الإيمان فهو خطيّة"، لأن عدم الإيمان هو عدم الثقة بالله، وعدم الثقة بالله هو أكبر إهانة لله، وإهانة الله هي الخطيّة لأن الخطية هي ضد الله قبل أن تكون ضد أي شيء أو شخص آخر.

قال الرب يسوع في الإصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا: "متى جاء ذاك (أي الروح القدس) يبكت العالم على خطيّة وعلى بر دينونة. أما على خطيّة فلأنهم لا يؤمنون بي". فالخطيّة هي عدم الإيمان بالرب. وقد أكدّ يسوع على الحقيقة ذاتها في حديثه لمضطهديه قائلاً: "إن لم تؤمنوا أني أنا هو تموتون في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خطاياكم". وبناءً عليه نقول إن الإيمان هو الخطوة الأولى من جانب الإنسان في الاتجاه الصحيح. فهل أنت مؤمن بما يقوله الكتاب: "بدون إيمان لا يمكن إرضاء الله". والإيمان هو الائتمان. أي أننا نأتمن الرب على نفوسنا وأجسادنا ونستودعه إياها. ومتى فعلنا نلنا منه الحياة والغفران والخلاص الأبدي. وهكذا يطهر القلب ويصير صالحاً لسكنى الروح القدس فيه.

المدلول الثاني للخطيّة هو التعدي. يقول الرسول يوحنا في الإصحاح الثالث من رسالته الأولى: "كل من يفعل الخطيّة يفعل التعدي أيضاً. والخطيّة هي التعدي" والتعدي هنا هو كسر وصايا الله والخروج من الحدود المرسومة لنا. ففي المقطع الذي ورد في مستهل كلامي رأينا بوضوح عما فعلته حواء بكامل وعيها وإرادتها وكيف كسرت وصيّة الرب القائلة: "يوم تأكلان منه موتاً تموتا.." وكان أنها أخذت من الثمر وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل... فسقطت وكان سقوطها مريعاً. يقول الرسول بولس في الإصحاح الثاني من رسالة تيموثاوس الأولى أن حواء "أغويت فحصلت في التعدي". في بلاد الغرب كثيراً ما تقع عيوننا على لوحات أو لافتات معلقة عند سياجات الأملاك الخاصة أو أملاك الدولة مكتوب عليها "لا تتعدّى" أو "ابقَ بعيداً". ويُقصد بها تنبيه المارة إلى أن تجاوز الحدود المرسومة هو تعدٍّ على أملاك الغير. والمتعدي يطاله القانون. هكذا هو الحال معنا. فعندما نخطئ نحن نكسر شريعة الله ونتجاوز حدودنا فنقع تحت طائلة قانون السماء والعدالة الإلهيّة.

طبعاً الإنسان يكره الحدود والقيود، ويظن أن الحرية هي الإباحيّة، أي أن كل شيء مباح له، وأنه حر أن يفعل ما يشاء حتى على حساب الله والغير. ولكن هذا مفهوم خاطئ مبني على الأنانيّة وحب الذات. فمن منا يرضى بالتعدّي على أملاكه أو حقوقه أو حدوده؟ قال الرب يسوع: "كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم" (متى٧: ١٢).

فالحدود التي رسمها لنا الله، والوصايا التي أوصانا بها إنما هي لخيرنا في الدنيا والآخرة، إن كنا نراعيها ونعمل بها. لماذا نقبل بالقيود والقوانين التي تفرضها علينا الدولة ولا نقبل بقوانين الله والحدود التي يضعها لنا؟ فكما أن قوانين السير هي للمحافظة على أرواح الناس، هكذا قوانين الله. فالدولة تحاول أن تحفظنا من

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الموت الجسدي أما الله فيحفظنا من الموت الأبدي. وشتّان ما بين الأبدي والجسدي!

إذاً يا عزيزي كلما أخطأت كسرت قوانين الله، ومن يكسر نواميس الله يُكسر، ويُخطئ الهدف الذي وُجد من أجله في هذه الدنيا. فالله قد خلقنا لمجده والتلذذ بالشركة معه أو كما قال أغسطينوس: "أن الله خلقنا لنفسه، وقلوبنا لا تجد راحة إلاّ فيه، لا شيء يحيد بنا عن هذا الهدف إلاّ الخطيّة. والخطيّة هي تعدٍ وتحدٍ له. وأنت لا تستطيع أن تتحدّى الله، لأنك إن فعلت تكون كناطح صخرة وكمن يرفس مناخس".

المدلول الثالث، هو الإثم، يقول الرسول يوحنا في العدد السابع عشر من الإصحاح الخامس من رسالته الأولى: "كل إثم هو خطية". والإثم ليس مجرد عصيان لكلمة الله بل هو تمرّد وثورة على شخصه. والأثيم هو كالمراهق الذي لا يرفض سلطة أبوية فقط بل يتحداها ويتطاول عليهما عن سابق تصور وتصميم. فالإثم هو ثورة تبدأ في الفكر قبل أن تُترجم إلى عمل. ومن أوضح الصور لهذه النقطة هو ما ورد في المزمور الثاني حيث يقول داود: "لماذا ارتجت الأمم وتفكّر الشعوب في الباطل. قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه قائلين: "لنقطع قيودنا ولنطرح عنا ربطهما". وفي العدد الرابع نقرأ: "الساكن في السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم". لماذا؟ لأنّ "فكر الحماقة خطية" على حد قول سليمان في سفر الأمثال.

لكي تفهم هذه النقطة جيداً ارجع بفكرك إلى قايين وأبشالوم والكتبة والفريسيين، وعندئذ تعرف لماذا قتل قايين أخاه وثار أبشالوم على أبيه ولماذا فضح المسيح الكتبة والفريسيين قائلاً لهم: "لماذا تفكّرون بالشر في قلوبكم؟"

فالإثم يكون فكراً ثم ينمو فيصير عملاً. بكلمة أخرى، الإثم هو نواة الخطية. ولذلك نقرأ في المزامير أن الشرير "يتفكر بالإثم على مضجعه" وأن الله "يراقب الأثام" ويبغضها لأنها ضد قداسته من جهة، وضدنا نحن من جهة أخرى. "فالزارع إثماً يحصد بلية". وقد قال داود في المزمور السادس والستين: "إن راعيت إثماً في قلبي لا يستمع لي الرب". ويقول إشعياء: "إن آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم حتى حجبت وجهه عنكم". ولهذا فهو يدعونا إلى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الاعتراف بآثامنا والانصراف عن آثامنا: "ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران". ويقول يوحنا الحبيب في الإصحاح الأول من رسالته الأولى: "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم". وكل ذلك إكراماً للمسيح الذي "وضع عليه الآب إثم جميعنا" يوم مات عنا على الصليب. إن كنا لا نتوب ولا نعترف بآثامنا لا سمح الله فسنسمع في يوم الدين حكمه القائل: "اذهبوا عني يا فاعلي الإثم".

المدلول الرابع للخطية هو الإهمال أو عدم العمل. فهناك خطايا نرتكبها بالأفعال وخطايا نرتكبها بالإهمال. خطايا الأفعال هي التي نكسر بها وصايا الله الصريحة كما فعل آدم وحواء. قال لهما الله لا تأكلا .... فأكلا.... و "من يفعل الخطية هو عبد للخطية" قال يسوع.

أما خطية الإهمال فهي كالتي تكلم عنها يعقوب في الإصحاح الرابع من رسالته حيث يقول: "من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له" أو كما قال موسى في نبوته عن المسيح: "كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب" أو كما قال الله لحزقيال النبي: "إن لم تتكلم لتحذّر الشرير من طريقه، فذلك الشرير يموت بذنبه أما دمه فمن يدك أطلبه". نلاحظ هنا أن خطية الإهمال هي عدم فعل ما يجب فعله سواء باليد أو بالأذن أو بالفم أو بأية وسيلة أخرى. قال يسوع في مثل الأب وابنيه أن الأب قال لابنه الأول: "يا ابني اذهب اليوم واعمل في كرمي" فأجاب وقال: "لا أريد" ولكنه ندم أخيراً ومضى. ثم جاء الأب إلى الثاني وقال له القول عينه، فأجاب وقال: "ها أنا يا سيد. ولكنه لم يمضِ" أي أنه أهمل العمل بأمر أبيه، في حين أن أخاه ندم وعمل إرادة الأب.

نعم خطايا الإهمال كثيرة. ففي وسع المرء أن يهمل التوبة. قال يسوع في الإصحاح الثالث عشر من إنجيل لوقا: "إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون". وفي وسع المرء أن يهمل الإيمان. قال إشعياء: "إن لم تؤمنوا فلا تأمنوا" وقال يسوع: "من لم يؤمن يُدَنْ" ومن يهمل التوبة والإيمان يهمل خلاصه ويخسر نفسه. فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً عظيماً بهذا المقدار؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

خامساً وأخيراً يتحدث الكتاب المقدس عن الخطية بلغة العصيان. يقول بولس في الإصحاح الخامس من رسالته إلى كنيسة رومية ما يلي: "كما بمعصية الإنسان الواحد (أي آدم) جُعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً بإطاعة الواحد (أي المسيح) سيُجعل الكثيرون أبراراً" وفي الإصحاح الثاني من رسالته إلى مؤمني أفسس، يخبرنا الرسول نفسُه أن الشيطان هو "الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية" لماذا؟ لأن إبليس نفسه عاصٍ وهو الذي أوقع الإنسان في العصيان، وأبناء العصيان هم أبناء الغضب إذا استمروا في عصيانهم. ألا يخبرنا الكتاب المقدس عن الشعب الذي خرج من مصر إلى الأرض التي وعدهم بها الرب أنهم "لم يدخلوا لسبب العصيان" أمّا إذا تاب المرء عن عصيانه قائلاً مع داود "حسب كثرة رأفتك امحُ معاصيّ" فإنه ينال الصفح والمغفرة إكراماً للمسيح "المجروح لأجل معاصينا... المسحوق لأجل آثامنا" ومتى نلنا الخلاص والغفران صرنا من أولاد الطاعة. وما هو واجبنا كأولاد الطاعة؟ يجيب بطرس قائلاً في الإصحاح الأول من رسالته الأولى: "كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم، بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة".

أختم هذا الفصل بكلمة تذكير وتحذير. أذكِّرك بأن خطيتك وخطيتي هي التي صلبت المسيح، وأحذِّرك من الابتسام في وجه الخطية أو كتمانها لأنْ "من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقرّ بها ويتركها يُرحم".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثاني

الخطية ودخولها

القراءة من الكتاب المقدس:

"وكان إليَّ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم ارفع مرثاةً على ملك صور وقل له: هكذا قال السيّد الرب، أنت خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال. كنت في عدن جنة الله، كلُّ حجر كريم ستارتك... أنت الكروب المنبسط المظلَّل وأقمتك. على جبل الله المقدس كنت. بين حجارة النار تمشّيت. أنت كاملٌ في طرقك من يوم خُلقت حتى وجد فيك إثم" (حزقيال ٢٨: ١١- ١٥).

"كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح. كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم. وأنت قلت في قلبك اصعد إلى السماوات، أرفع كرسيّ فوق كواكب الله وأجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال. أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلي. لكنك انحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب. الذين يرونك يتطلعون إليك، يتأملون فيك: أهذا هو الرجل الذي زلزل الأرض وزعزع الممالك؟ (إشعياء١٤: ١٢- ١٦).

بعد أن تكلمت عن الخطية ومدلولها آتي الآن إلى الفكرة الثانية "الخطية ودخولها". فمن أين جاء الشر وكيف دخلت الخطية إلى عالمنا التعيس هذا؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال أريد أن أؤكّد على الأمور الآتية: أولاً، إن الشر حقيقة وليس وهماً أو من نسج الخيال كما زعم بعضهم، لأنه مكتوب "إن قلنا إنه ليس لنا خطية تضل أنفسنا..." ثانياً، إن الشر ليس أزلياً ولا هو نابع من عند الله. فالله نور وليس فيه ظلمة البتة، على حد قول يوحنا الحبيب. ثالثاً، الشر ليس سببه محدودية الإنسان. رابعاً، ليس ناتجاً من الشهوة الجنسية. خامساً (وهنا الجواب) الشر نشأ وبدأ في رأس الشيطان وقلبه قبل خلق الإنسان بمدة لا يعلمها إلا الله، وبعد ذلك انتقل إلى الإنسان. تفاصيل سقوط إبليس نجدها في نبوتي إشعياء وحزقيال في العهد القديم وفي رسالتي بطرس الثانية ويهوذا في العهد الجديد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يخبرنا الإصحاح الثامن والعشرون من سفر حزقيال أن إبليس كان أصلاً واحداً من رؤساء الملائكة المعروفين بالكروبيم. وقد وصفه بأنه "كروب منبسط مظلّل" وأنه كان كاملاً وجميلاً لدرجة أن الرب أمر حزقيال أن يقول له: "أنت خاتم الكمال... وكامل الجمال... أنت كامل في طرقك من يوم خُلقْتَ حتى... (حتى ماذا؟) حتى وُجد فيك إثم..." والإثم، كما ذكرت سابقاً هو الخطية التي تنشأ في الفكر ثم توضع موضع التنفيذ. إنها الخطية عن سابق تصور وتصميم. لذلك قال له الله: "سأطرحك إلى الأرض..." لأنك "قد نجست مقادسك بكثرة آثامك".

أما إشعياء فيقول في الإصحاح الرابع عشر من نبوّته إن الفكر الشرير الذي خطر ببال إبليس وأدى إلى سقوطه هو فكر التعالي والكبرياء واختلاس مركز الألوهة، ولهذا يقول له الله: "كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح (أي لوسيفورس)؟ كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم؟ وأنت قلت في قلبك: أصعد إلى السموات أرفع كرسيّ فوق كواكب الله... أصعد فوق مرتفعات السحاب... أصير مثل العلي". نعم إبليس أراد أن يصير مثل العلي (لا تنسَ هذه الفكرة)، ولكنه انحدر إلى الهاوية إلى أسافل الجب. وفي العهد الجديد يشير بطرس ويهوذا إلى "الملائكة الذين يحفظوا رئاستهم بل تركوا مسكنهم" وكانت النتيجة أن الله "طرحهم مقيدين بسلاسل أبدية تحت الظلام". مما يدل بوضوح على أن إبليس لم يسقط منفرداً بل سقط مع فرقته الملائكة الذين تحت إمرته.

أنتقل الآن إلى المرحلة الثانية من قصة الشر والخطية. يخبرنا موسى في التكوين أن الله خلق الإنسان مميزاً إياه عن سائر المخلوقات، فقد جبله من تراب الأرض، ونفخ فيه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية. وبعد ذلك صنع له الله شريكة لحياته من إحدى أضلاعه القريبة من قلبه، وأسكن كليهما في بقعة تتميّز بالجمال والكمال هي جنة عدن- تلك الجنة التي وفّر الله لهما فيها كل ما يشبعهما ويملأ فراغهما، بالإضافة إلى الشركة بينه وبينهما.

نعم الإنسان تاج مخلوقات الله وقد خُلق على صورة الله، بمعنى أن الله وهبه عقلاً يفكّر حسب فكر الله، وقلباً يحب حسب قلب الله، وإرادة تتصرّف في ضوء إرادة الله. بكلمة أخرى، إن الله لم يخلق إنساناً آلياً ولا حاسباً مبرمجاً غير

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مسؤول عن أعماله، بل خلق الله الإنسان معطياً إياه القدرة على الاختيار الحر المسؤول.

في الوقت نفسه نقرأ في سفر التكوين أن الله وضع في الجنة شجرتين هما شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر. وقد شاء، له المجد، أن يمتحن الإنسان ويضع حريته موضع الاختبار، فقال له ما معناه: اسمع يا آدم. لقد وهبتك عقلاً وعاطفة وإرادة، ووهبتك أيضاً كل أشجار الجنة ما عدا واحدة هي شجرة معرفة الخير والشر "فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت".

وهنا تدخّل الشيطان، لأن الفكرة التي لعبت في رأسه وأدت إلى سقوطه لم تفارقه، فهو أراد أن يصير مثل الله وفشل، فلماذا لا يزرع الفكرة نفسها في رأس الإنسان؟ وهنا جاء إلى المرأة مستفرداً إياها وقال لها: "لن تومتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلا منها تصيران مثل الله..." وهو يقصد ضمناً أن يشكّك المرأة في محبة الله وسموّ مقاصده، وكأنه يقول لها: لو كان الله يحبكما بحق لما كان يحرمكما من مساواته في المعرفة. وكانت النتيجة كما يقول الرسول بولس في العهد الجديد: "إن الحية خدعت حواء" وأوقعتها في فخ الإغراء والإغواء فحصلت في التعدي. وهكذا أكلت من الثمرة وأعطت رجلها فأكل معها. ومن تلك اللحظة بدأت المأساة البشرية وظهرت الخطية على حقيقتها. ولغاية اليوم ما زلنا نحصد نتيجة تلك السقطة.

يقول الرسول يوحنا في الإصحاح الثاني من رسالته الأولى: "كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة"، وهذه هي الأشياء الثلاثة التي أدت إلى السقوط في الخطية. فإن حواء رأت أن الشجرة جيدة للأكل فانفتحت شهيتها، وإنها بهجة للعيون فتاقت إلى الحصول عليها، وإنها شهية للبصر والبصيرة فظنت أنها ستصير حكيمة تعرف الخير والشر، ولكن فألها خاب.

من هنا نرى أن الخطية ليست أصيلة بل دخيلة. إنها جسم غريب دخل إلى حياة الإنسان بإيعاز من الشيطان. ولهذا لما تجسّد المسيح، كلمة الله، أخذ من مريم العذراء جسداً كجسد آدم قبل السقوط- جسداً خالياً من الخطية. ولما جاءه المجرّب ظن أنه سيُفلح مع آدم الأخير كما أفلح مع آدم الأول. ولكن لا. فالمسيح أوقع به هزيمة نكراء، وكانت الهزيمة النهائية في معركة الصليب- وبهزيمة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشيطان هُزمت الخطية- لأن حمل الله مات لكي يرفع خطية العالم، "ولكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

هل تعلم يا عزيزي أن الله بحكمته السامية جعل الخطوات التي أدت إلى سقوط الإنسان وسيلة لخلاص الإنسان؟ فالمرأة سقطت عندما نظرت فأكلت فأعطت. وخلاص الإنسان هو بالنظر إلى الرب يسوع وبالتلذذ والاعتراف به. فهو القائل: "التفتوا إليّ واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض". وهو القائل أيضاً: "أنا هو الخبز الذي نزل من السماء... لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت". يا ليتك تقول عن اختبار: "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" غير أن هذا الاختبار لا يحصل لك بالعاطفة والطائفة والفلسفة بل كما يقول بولس في الإصحاح العاشر من رسالة رومية: "إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلَصْتَ. لأن القلب يُؤْمَن به للبرّ والفم يُعترف به للخلاص".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الثالث

الخطية وشمولها

القراءة من الكتاب المقدس:

"من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع. فإنه حتى الناموس كانت الخطية في العالم. على أن الخطية لا تحسب إن لم يكن ناموس. لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم الذي هو مثال الآتي. ولكن ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة. لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين. وليس كما بواحد قد أخطأ هكذا العطية. لأن الحكم من واحد للدينونة، وأما الهبة فمن جرّى خطايا كثيرة للتبرير. لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح. فإذاً كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببرّ واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خطاة، هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً. وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية. ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً حتى كما ملكت الخطية في الموت هكذا تملك النعمة بالبرّ للحياة الأبدية بيسوع المسيح ربّنا" (رومية٥: ١٢-٢١).

لغاية الآن غطيّنا فكرتين: الأولى هي "الخطية ومدلولها" والثانية "الخطية ودخولها". والآن سأتناول في البحث الفكرة الثالثة وهي "الخطية وشمولها". فالسقوط لم يكن سقوط آدم وحواء وحدهما بل سقوط الجبلة البشرية بكاملها بمن فيها أنا وأنت. يقول إشعياء النبي في الإصحاح الثاني والخمسين من سفره العظيم: "كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه (أي على

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

المسيح) إثم جميعنا". لاحظ لفظة "كلنا" و "كل واحد" و "جميعنا". وهذا يتفق مع تعليم بولس الرسول في العهد الجديد إذ يقول: "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله". وفي الإصحاح الثالث من رسالة رومية يقدّم الرسول نفسُه وصفاً دقيقاً ومفصّلاً لحالة البشر في نظر الله، فيقول نقلاً عن العهد القديم: "ليس بار ولا واحد. ليس من يفهم ليس من يطلب الله. الجميع زاغوا وفسدوا معاً. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" ويختم قائلاً: "لكي يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله". وفي الإصحاح الخامس يقول: "بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع". وعلى هذا الأساس نقول إن الخطية شملت الكل بلا استثناء. وهذا الشمول يتناول الإنسان كله- الجسد والنفس والروح والفكر.

إذاً كلنا خطاة وكلنا في الموازين إلى فوق، وأحسَنُنا كما يقول ميخا النبي، مثل العوسج، وأدَلُنا شرٌّ من سياج الشوك. وهذا يصح علينا من ثلاثة أوجه.

أولاً، نحن خطاة بالولادة. ولكي لا يسيء أحد فهمي، فأنا لا أقصد أن الزواج خطية أو أن الزواج أقلُ طهارة من عدم الزواج، بل أقصد أننا جميعاً ورثنا طبيعة الخطية من آدم، ولذلك صار لدينا ميْلٌ نحو الخطية، نحن لم نرث ذَنْبَ آدم بل ورثنا الانحراف والرغبة في الخطية، لماذا؟ لأنه لما خلق الله آدم خلقنا جميعاً فيه. ولأننا كنا في صُلبه فقد سقطنا معه عندما سقط، وهكذا تأثرنا بالخطية وصرنا نميل إليها بطبعنا وطبيعتنا. غير أن هذا لا يعني أننا مسؤولون عن ذَنبِ آدم. فهو وحده المسؤول عن ذنبه. كل ما في الأمر أن هذا المثل للشر والخطية يلازمنا منذ اللحظة التي نبدأ نتكون فيها في بطون أمهاتنا.

يقول داود النبي في المزمور الحادي والخمسين: "هأنذا بالإثم صُورِّت وبالخطية حبلت بي أمي". ويقول في المزمور الثامن والخمسين "زاغ الأشرار من الرحم. ضلوا من البطن". وهذه الحقيقة كانت مفهومة جيداً عند الناس في أيام المسيح، أي بعد داود بألف سنة. ففي الإصحاح التاسع من إنجيل يوحنا نجد الفريسيين يحققون مع المولود أعمى الذي فتح يسوع عينيه. فلما شهد لهم الأعمى عن المسيح قالوا له في العدد الرابع والثلاثين "بالخطايا ولدت أنت بجملتك وتريد أن تعلمنا؟" إذاً نحن خطاة بالولادة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثانياً، نحن خطاة بالإرادة. وهنا ذنبنا ومسؤوليتنا. صحيح أن هناك خطايا نرتكبها سهواً وعن غير قصد ولكن معظم خطايانا نرتكبها عمداً وعن سابق تصور وتصميم... ولماذا يخطئ الناس بمحض الإرادة والاختيار؟ لأنهم كما قال يسوع في الإصحاح الثالث من إنجيل يوحنا: "أحبوا الظلمة أكثر من النور" وخير صورة لهذه الحقيقة هي تلك التي قدمها لنا متى البشير في الإصحاح السابع والعشرين من إنجيله. ففي ذلك الفصل نقرأ أن الوالي بيلاطس "كان معتاداً في العيد أن يطلق للجمع أسيراً واحداً من أرادوه..." فقال لهم: "من تريدون أن أطلق لكم، باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح؟ فقالوا باراباس. ولغاية اليوم يفضل الناس باراباس الخطية على يسوع الحياة الأبدية.

وفي الإصحاح الثالث والعشرين يخبرنا متى عن رثاء يسوع للمدينة المقدسة قائلاً: "يا أورشليم، يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها. كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا".

أما في قسم الرسائل فنجد الرسول بطرس يتكلم في الموضوع ذاته في الإصحاح الثالث من رسالته الثانية فيخبرنا عن المستهزئين في الأيام الأخيرة ويقول إن الحق الإلهي "يخفى عليهم بإرادتهم". وبما أن الإنسان يخطئ باختياره فإنه مسؤول عن ذلك الاختيار. طبعاً الله ينصحنا أن نختار الحياة لا الموت، الخير لا الشر لأنه يحبنا، ولكنه لا يرغمنا على الاختيار. قال يسوع: "من يردْ فليأخذ ماء حياة مجاناً". فهل تريد؟

ثالثاً، نحن خطاة ليس فقط بالولادة والإرادة بل أيضاً بالقيادة. أي أن هناك قوة خفية تقود المرء إلى فعل الشر، وهذه القوة هي إبليس. قال يسوع لمقاوميه في الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا: "أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا". لماذا؟ لأن إبليس كما يقول بولس الرسول "قد اقتنصهم لإرادته". حتى بولس نفسُه قد مرَّ في هذا الاختبار قبل اهتدائه إلى الإيمان، فكتب يقول للمؤمنين في أفسس: "وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا التي سلكتم فيها قبلاً حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء (أي إبليس) الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية". ثم تابع يقول: "الذين نحن أيضاً جميعاً تصرفنا قبلاً

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بينهم عاملين مشيئات الجسد والأفكار وكنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضاً".

نعم الشيطان يقود حياة الكثيرين في العالم يسكن في قلوب الكثيرين. قال لي أحدهم: "إن فكرة الانتحار لا تفارقني". وقالت لي سيدة: "لا أعرف لماذا أتصرف بجنون". ولكن إن كانت هي لا تعرف فالله يعرف والكتاب المقدس يعرف. وقد أخبرنا عن رجل كان يسكن القبور ويؤذي نفسه والآخرين والسبب في ذلك كله هو إبليس عدو الله والإنسان.

نظم أحدهم ترنيمة قال فيها:

كنت في سجن الخطايا عبد إبليس الرجيم

غيرَ مأمولٍ خلاصي ثم نجّاني الرحيم

(واشتراني(٢) ذاك بالدم الكريم)٢

نعم المسيح الفادي وحده يقدر أن ينقذنا من إبليس والخطية ومن الغضب الآتي. والقلب الذي هو أشبه بقارة سوداء يمكن أن يصير قلباً أبيض بفعل الإيمان بدم المسيح الأحمر المسفوك على الصليب. فهل تأتي إلى الرب الآن وتقول له مع داود: "ارحمني يا الله حسب رحمتك، حسب كثرة رأفتك أمحُ معاصيّ. اغسلني كثيراً من إثمي ومن خطيتي طهرني... قلباً نقياً اخلق فيّ يا الله...".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل الرابع

الخطية وذيولها

القراءة من الكتاب المقدس:

"وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنّة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة. فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت، فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لآتي عريان فاختبأت. فقال من أعلمك أنّك عريان، هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها. فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت. فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت، فقالت المرأة الحيّة غرّتني فأكلت. فقال الرب الإله للحيّة لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك. وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه. وقال للمرأة تكثيراً أكثّر أتعاب حملك بالوجع تلدين أولاداً وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك. وقال لآدم لأنّك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلاً لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك. وشوكاً وحسكاً تُنبت لك وتأكل عشب الحقل. بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب وإلى ترابٍ تعود. ودعا آدم اسم امرأته حواء لأنها أمّ كل حي. وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما. وقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صار كواحد منّا عارفاً الخير والشرّ. والآن لعلّه يمدّ يده ويأخذ من شجرة الحيوة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد. فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن ولهيب سيف متقلّب لحراسة طريق شجرة الحيوة" (تكوين٣: ٨- ٢٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وكلّم قايين هابيل أخاه. وحدث إذ كانا في الحقل أنّ قايين قام على هابيل أخيه وقتله. فقال الرب لقايين أين هابيل أخوك. فقال لا أعلم أحارس أنا لأخي. فقال ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخٌ إليَّ من الأرض. فالآن ملعونٌ أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك" (تكوين٤: ٨- ١١).

"فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم، ومات الغني أيضاً ودُفن. فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه. فنادى وقال يا أبي إبراهيم ارحمني وأرسل لعازر ليبلّ طرف إصبعه بماء ويبرّد لساني لأني معذّب في هذا اللهيب" (لوقا١٦: ٢٢- ٢٤).

"ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها، بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يُهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" (متى١٠: ٢٨).

بعد الحديث عن "الخطية ومدلولها" و "الخطية ودخولها" و "الخطية وشمولها" نأتي الآن إلى "الخطية وذيولها". وبمجرد أن نفكر في ذيولها ومفعولها لا يسعنا إلا أن نقول:

ما أشرها- وما أمرها- وما أضرها!

ما أبشعها- وما أخدعها- وما أفظعها!

ما سفهها- وما أسخفها- وما أسفلها!

وقد قال فيها أحدهم مرة: "الخطية تنجس وتجرّس وتفلّس". وقال فيها رسول الأمم بولس: "الخطية خاطئة جداً". وعندما تحدث عن ذيولها قال: "بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع". قال هذا في ضوء قول الله لأبوينا الأولين: "يومَ تأكلان منها موتاً تموتا". فلما أكلا وقعا تحت حكم الموت ووقعنا نحن معهما لأننا تراب وإلى تراب نعود. هذه هي النتيجة الأولى للخطية. كل ما عداها هو في المرتبة الثانية.

السؤال الآن هو: ما المقصود بالموت؟ وفي ضوء كلمة الله يمكننا القول إن الموت لا يعني الزوال والاضمحلال بل بالحري الانفصال. والموت الذي يعنيه الكتاب المقدس هو:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١-الموت الجسدي

٢-الموت الأبدي

الموت الجسدي هو انفصال الروح عن الجسد. وهو آخر عدو يبطل. ولأنه عدو للإنسان فهو قاس ومرّ ومكروه ومخوف. حتى الملوك يخافون الموت، ويبكون عند ساعة الموت. يخبرنا إشعياء النبي أن الملك حزقيال خاف وبكى لما سمع حكم الله عليه بالموت. ولذلك صلّى بدموع إلى الرب فاستجاب الله صلاته وأطال عمره خمس عشرة سنة. والحق يقال إن كأس الموت يمر على ربع مليون نسمة يومياً في العالم. ويمكننا أن نتصوّر مقدار الدموع التي يذرفها الوالدون والوالدات، والأزواج والزوجات، والبنون والبنات، والأقرباء والأصدقاء والزملاء. فبعد أن يكون المرء مالئاً الدنيا وشاغلاً الناس إذا به جثة هامدة جامدة لا حياة فيها ولا حراك. أول من اختبر الموت هو هابيل بن آدم، وبموته حصد أبواه أول نتائج السقوط. نعم الموت الجسدي هو من ذيول الخطية وكأسه مُرّة. ومع ذلك يبقى الموت الجسدي سهلاً أمام الموت الأبدي الذي يبدأ بالموت الروحي في الدنيا. فإن كان الموت الجسدي هو انفصال الروح عن الجسد فالموت الروحي هو انفصال الروح عن الله. وبهذا المعنى قال يسوع في الإصحاح الخامس من إنجيل يوحنا: "الحق الحق أقول لكم تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيّوْن". فالأموات هنا هم الأموات روحياً، أو كما قال بولس الرسول في رسالته إلى كنيسة أفسس إنهم "الأموات في الذنوب والخطايا". هذا هو الاختبار الذي مرّ به آدم أثر سقوطه. فقد صارت خطاياه فاصلة بينه وبين إلهه، ولهذا نقرأ في نهاية الإصحاح الثالث من سفر التكوين العبارة التالية: "فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيفٍ متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة".

وعندما يكون المرء في عداوة مع الله ومنفصلاً عنه فماذا تكون النتيجة؟ أولاً إنه يتعرى من البراءة والنور ويعيش في ظلام روحي وفكري. هذا هو المقصود بعبارة "وانفتحت أعينهما". قبل هذا الوقت كان آدم وحواء يتمتعان ببراءة كاملة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لأنهما كانا متسربلين بثوب من النور والطهارة. أما الآن فقد انتهى عهد النور وعهد الطهارة والبساطة. فاختبأا وسط الأشجار.

ثانياً، إنه يحس بالخزي والخجل والعار. فلما أخطأ آدم وحواء "انفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر" لكي يسترا عريهما أمام الله. فالخطية مجلبة للعري والعار. منذ مدة قريبة ألقي القبض على جماعة خارجة على القانون. وفي الأخبار المصورة على التلفزيون كنت ترى كلَّ واحد منهم وقد غطى وجهه بيديه شعوراً منه بالخزي والذلّ. ولكن ليس المهم أن تتغطى أمام الناس بل أمام الله... وأوراق التين لا تكفي لأن تسترنا أمام قداسة الخالق. فهي تجف وتيبس وسرعان ما تتساقط عنا. ولهذا نقرأ في الإصحاح نفسه من سفر التكوين أنّ الله "صنع لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما". والجلد طبعاً هو جلد الذبيحة، لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة. هكذا هو الحال معنا، فبدون ذبيحة الصليب لا خلاص لنا ولا تكفير ولا غفران. التكفير معناه التستير. ودم المسيح وحده يسترنا من غضب الله.

ثالثاً، إنه يقع فريسة للخوف. تقول كلمة الله "فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط الجنة. فنادى الرب الإله آدم وقال له: "أين أنت؟ فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت (أي خفت) لأني عريان فاختبأت".

والخوف، أيها القارئ الكريم، هو عدو مرّ. فمن يقع فيه تُشَلُّ إرادته وتتعطل قدرته على التفكير وتخور قُواه الجسدية وفي بعض الأحيان يصير الخوف هاجساً ومرضاً ويتسبب في القضاء على حياة الكثيرين. فالخوف يسبب قرحة في المعدة وارتفاعاً في ضغط الدم وشحوباً في الوجه ويعطل الحركة والإنتاج وأسوأ الكل إنه يجعل المرء عبداً ذليلاً للشيطان.

رابعاً، التعب والعرق. قال الله لآدم: "ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها، لأنك تراب وإلى تراب تعود". ولكن دعني أبشرك- قارئي العزيز- بأن الموت الروحي والانفصال عن الله له علاجه! هذا إن كنت ترغب في استخدام العلاج. فالحياة أقوى من الموت، والحياة هي بيسوع القائل: "أتيت لتكون لهم حياة... أنا هو الطريق والحق والحياة". قال يوحنا في الإصحاح الأول من إنجيله: "فيه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كانت الحياة والحياة هي نور الناس". نعم حالة الانفصال يمكن أن تتغير والبعيد عن الله يمكن أن يصير قريباً منه. فلا داعي للاستمرار في حالة العداوة مع الخالق، لأن المسيح مات لكي يقربنا إلى الله بدم صليبه. يقول بولس الرسول للمؤمنين في هذا الصدد: "أنتم البعيدين صرتم قريبين بدم المسيح". وقد أخبرنا المسيح نفسه قصة الابن الضال والشر، ولكنه لما عزم على العودة إلى أبيه، بالتوبة والندامة إلى أبيه وجد أن أباه كان في انتظاره فرّحب به وذبح له العجل المسمّن. والله الآب يا عزيزي هو أيضاً في انتظارك. فهل تأتي؟

هناك المزيد من ذيول الخطية. فإن الموت الروحي وانفصال الإنسان عن الله أدّى إلى نتائج وخيمة ومنها انفصال الإنسان عن نفسه. فمنذ اللحظة الأولى للسقوط بدأ الإنسان يشعر بصراع مع نفسه. بدأ يحسّ بحرب أهلية داخلية في كيانه، ولذلك فَقَدَ سلامه وهناءه وصار يبحث عن ملجأٍ يستره. "ولكن لا سلام قال الله للأشرار". وقد ظهر هذا الصراع نفسُه في قايين الابن البكر لآدم وحواء. فلما ارتكب جريمته إذا به شعر أنه صار في عداوة مع الله ومع نفسه. فمع أن الناموس لم يكن قد أعطي بعد ولا كانت هناك وصية تقول: "لا تقتل" فإنه شعر بالذنب، فقال للرب: "ذنبي أعظم من أن يُحتمل". ومنذ ذلك الحين لم يعرف قايين طعم الراحة. ويصح الشيء نفسه على كل البشر ولم يكن الأمر كذلك فلماذا كل الأمراض والمشاكل النفسية والاجتماعية؟ لماذا كل هذا العدد من المنتحرين سنوياً؟ حتى نسبة المنتحرين بين العجزة صارت عالية جداً. وقد عبّر رسول الأمم بولس عن هذا الانفصام الروحي والصراع الداخلي خير تعبير في الإصحاح السابع من رسالته إلى رومية، إذ كتب يقول: "لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل". ثم قال: "لست أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة فيّ... فالإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد، لأني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل". وأخيراً صرخ يقول: "ويحي أنا الإنسان الشقي". وطبعاً هذا الصراع يجعل الإنسان شقياً تعيساً. ثم تساءل قائلاً: "من ينقذني من جسد هذا الموت؟" فكان الجواب: "أشكر الله بيسوع المسيح ربنا" لماذا؟ لأن المسيح هو الجواب، والإنجيل هو الحل الوحيد لكل جيل.

بعد انفصال الإنسان عن نفسه نأتي إلى انفصال الإنسان عن أخيه الإنسان. فهذا أيضاً من ذيول الخطية. وإلا فلماذا الصراع بين الزوجين؟ لماذا ثغرة الجيل بين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الوالدين والأولاد؟ لماذا الطلاق والفراق؟ لماذا الكراهية والخصومات بين الإخوة وبين الأخوات؟ لماذا المشاكل الاجتماعية والجرائم والسرقات والاعتداءات على الناس وأعراضهم؟ لماذا حمل الأسلحة والاقتتال والحروب؟ لماذا تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة؟ والجواب هو أن الخطية أحدثت هوة سحيقة بين الإنسان وأخيه.فآدم يضع اللوم في ما حدث على الله وعلى حواء، إذ حين سأله الله: "من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟" فأجاب آدم: "المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت". وحواء فعلت الشيء عينَه إذ أنْحَتْ باللائمة على الحية... فقال الرب للمرأة: "تكثيراً أكثّر أتعاب حبلك. بالوجع تلدين أولاداً. وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك". وماذا قصد الرب بعبارة "إلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك؟" طبعاً إن الله لا يتكلم عن الشوق الناتج عن محبة الزوجة لزوجها بل يتكلم عن شوق المرأة للسيطرة على الرجل. وبالمقابل قال الله لحواء: "هو يسود عليك" أي إن الرجل يحاول قمع هذه المحاولات لكي يبقى هو الرأس وهذا واضح ليس في البيت فقط بل أيضاً في الحركات النسائية في المجتمع. والنتيجة دائماً هي شجار وعراك وصياح، الأمر الذي يوسّع الهوة بين الطرفين في البيت وخارجه.

والخطية التي أحدثت ثغرة بين آدم وامرأته هي نفسها أحدثت عداوة بين قايين ابنهما البكر وهابيل أخيه، فقام عليه وقتله وصار المجرم الأول في تاريخ البشرية في حين صار أخوه أول شهيد للإيمان.

وبالإضافة إلى ما فعلته الخطية في البيت والمجتمع، فقد فصلت أيضاً بين الإنسان والطبيعة المحيطة به. فقد كان آدم يتمتع بما لذّ وطاب من الثمار، ويشرب ماء عذباً صافياً من الأنهار، ويستأنس بمنظر البهائم والأطيار، بل هو الذي أطلق سماءً على البهائم والأطيار. أما الآن- وقد سقط الإنسان- فقد لعن الله الحية ولعن الأرض بسبب الخطية، وقال لآدم: "شوكاً وحسكاً تنبت لك"، ولقايين قال: "ملعون أنت من الأرض... متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها". ومنذ ذلك الحين يصارع الإنسان ضد عوامل الطبيعة والزلازل والبراكين والآفات الزراعية والوحوش وسواها لكي يعيش ولا يموت من البرد أو الحر أو المرض أو الجوع أو الوحوش.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أخي القارئ، إلى هنا كان الكلام عن الموت الروحي الذي هو نقطة الانطلاق في الموت الأبدي الذي سيدور عليه الحديث لاحقاً. يهمني أن أقول الآن، إن الموت الروحي له علاج؛ وعلاجه هو المسيح. وقبول العلاج يجب أن يتم في الدنيا لا في الآخرة. فإذا فاتت الفرصة فاتت إلى الأبد. فالمسيح جاء خصيصاً لكي ينقذنا من ذلك المصير القاتم ومن الخطية التي هي علة العلل. وهو يدعوك الآن لكي تأتي إليه قائلاً: "من يقبل إليّ لا أخرجه خارجاً". هل تتوب وتثوب وتؤوب إلى الرب من كل القلب؟ لا داعي لأن تستمر في حالة الموت الروحي والمسيح مات لكي يحييك.

لما قال يسوع في الإصحاح العاشر من إنجيل متى: "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد... بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" كان الرب يقصد أن يقول لنا أن نخاف الله لا الناس. فالناس يقدرون أن يميتوا الجسد أما الله فيقدر أن يهلك الجسد والنفس معاً في جهنم. من جهة أخرى، قصد الرب أن يعلمنا أن هلاك الجسد بالموت لا يقاس بالنسبة لهلاك النفس والجسد في الجحيم.

يخبرنا الكتاب المقدس أن النفس تبدأ تتعذب في اللحظة التي ينطفئ فيها سراج الحياة. ونقصد هنا طبعاً نفس الإنسان الذي يموت في حال الخطية بدون إيمان بالمسيح وبدون توبة قلبية حقيقية عن الخطية. وخير مثل على هذا هو ما قاله الرب في الإصحاح السادس عشر من إنجيل لوقا عن الغني الذي عاش لدنياه لا لآخرته. قال يسوع: "مات الغني ودُفن؛ فرفع عينيه في الهاوية في العذاب". وهناك أخذ ينادي إبراهيم قائلاً: "ارحمني وأرسل لعازر ليبلّ طرف إصبعه بماء ويبرّد لساني لأني معذّب في هذا اللهيب".

هذا بالنسبة لعذاب النفس في الهاوية، وهو- رغم فظاعته- عذاب غير مكتمل. فالعذاب لا يكتمل إلا بعد القيامة عندما تلبس الأرواح الأجساد وتمثل أمام الله للدينونة. بعد الدينونة مباشرة لا يبقى العذابُ عذابَ النفس فقط بل يصير عذاباً مزدوجاً يشمل كامل الإنسان روحاً وجسداً. والحق يُقال إن يوم الدين مرهب ومخيف جداً، لأنه يوم الغضب، والله نار آكلة. يقول الرسول بولس مخاطباً الذين قسّوا قلوبهم ورفضوا التوبة مستهينين بلطف الله وإمهاله، قائلاً: "من أجل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة". وفي سفر الرؤيا الإصحاح العشرين يقدّم لنا يوحنا الرائي مشهداً موجزاً عن الدينونة، فيقول في العدد الحادي عشر: "ثم رأيت عرشاً عظيماً أبيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء... ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسفار.... ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار حسب أعمالهم. وسلّم البحر الأموات الذين فيه وسلّم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب أعماله. وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. هذا هو الموت الثاني (أي الانفصال الأبدي عن الله). وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طُرح في بحيرة النار".

بعض الناس لا يصدق بوجود شيء اسمه جهنم. وبعضهم يستخف بالفكرة ويسخر منها، قائلاً: "جهنم على الأرض، والفقير هو الذي يعاني من عذابها" ولكني أؤكّد لكم أيها السامعون أن هؤلاء متى وصلوا إلى هناك فسيتحولون إلى مؤمنين بحقيقة جهنم ولكن بعد فوات الفرصة. وحبذا لو أنهم يؤمنون بها منذ الآن.

سؤال: ألا يقدر الذي صنع الشمس الملتهبة والبراكين المحرقة أن يصنع مكاناً اسمه الجحيم؟ منذ مدة نشرت وسائل الأعلام خبراً مفاده أن مدينة في ولاية بنسلفانيا الأميركية اسمها ترانسلفانيا تقوم على أتون نار في بطن الأرض يرسل دخاناً باستمرار. وقد مضى على هذا الوضع أكثر من عشرين سنة مما اضطرّ الحكومة أن تشتري المنطقة كلها لكي تتمكن من تدمير البيوت وحفر الأرض بحيث تتمكن من الوصول إلى النار وإطفائها. وأنا شاهدت المنظر بنفسي على التلفزيون.

مرة أخرى أسأل: ألا يقدر الله أن يصنع مكاناً يبقى مضطرماً مشتعلاً إلى أبد الآبدين؟ الكتاب المقدس يقول نعم. ولكنه يقول أيضاً إن الله أعدّ النار الأبدية لإبليس وملائكته. أما الأشرار فيذهبون إلى هناك لأنهم اختاروا الخطية والشيطان ورفضوا نعمة الله المخلّصة بالمسيح يسوع. ولذلك سيسمعون صوت الرب قائلاً: "اذهبوا عنّي يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدّة لإبليس وملائكته". ومن يذهب إلى الجحيم يجد على الباب عبارة "أيها الداخلون اقطعوا الرجاء".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

والسؤال الآن هو: من هو القاضي الديّان؟ يجيب يسوع في الإصحاح الخامس والعشرين من إنجيل متى قائلاً: "متى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب..." إذاً القاضي هو الفادي. ومعنى هذا أن الحمل سيكون أسداً زائراً في ذلك اليوم العظيم الغضوب. وكل خاطئ سيقف أمامه للدينونة.

غير أن هذا لا يعني أن غضب الله مقصور أو محصور في الأبدية. ففي الإصحاح السادس من سفر الرؤيا، يقدّم لنا يوحنا الحبيب صورة جلية عن غضب الله الذي سوف ينصبّ على العالم في زمن الضيقة العظيمة التي قال يسوع لم يكن مثلها منذ ابتداء الكون. يقول يوحنا: "ونظرت لما فتح الختم السادس وإذا بزلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسيح من شعر والقمر صار كالدم ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سقاطها إلى الأرض إذا هزتها ريح عظيمة. والسماء انفلقت كدرج ملتف، وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما. وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء. وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم في المغاير وصخور الجبال. وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف".

أخي القارئ، هذا وصف لغضب الله على الأرض وليس في الأبدية. وهذا يعني أن الدينونة الأبدية ستكون أشد وأدهى، فضلاً عن أن الحكم هناك غير قابل للاستئناف أو التمييز. والله إذا قال فعل.

هل فهمت الآن ما يقصده الكتاب المقدس بالموت الأبدي؟ إني أحذّرك وأنصحك أن لا تغامر ولا تقامر بنفسك. قال يسوع: "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟" وفي الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر التثنية نقرأ العبارة التالية: "لو عقلوا لفطنوا بهذه وتأملوا آخرتهم". وإني أصلّي أن يمنحك الله الحكمة والفطنة لكي تفكر بآخرتك ومصيرك. يسوع مات لكي لا تموت. انفصل عن الآب على الصليب لكي لا تذوق الانفصال الأبدي. قَبِلَ العذاب لكي لا تتعذب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أحبك وبذل نفسه لأجلك. فهل تبادله حباً بحب؟ وهل تكرس حياتك له؟ قل له ارحمني أنا الخاطئ تنل الخلاص فوراً.

الفصل الخامس

الخطية وحلولها

القراءة من الكتاب المقدس:

"طوبى للذي غُفر إثمه وسترت خطيته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطيّة ولا روحه غشّ. لما سكتُّ بَلِيَت عظامي من زفيري اليومَ كله. لأن يدك ثقلت عليّ نهاراً وليلاً، تحوّلت رطوبتي إلى يبوسة القيظ. أعترف لك بخطيتي ولا أكتم إثمي. قلت أعترف للرب بذنبي وأنت رفعت أثام خطيتي. لهذا يُصلّي لك كل تقي في وقت يجدك فيه، عند غمارة المياه الكثيرة إياه لا تُصيب. أنت سترٌ لي، من الضيق تحفظني، بترنم النجاة تكتنفني. أعلّمك وأرشدك الطريق التي تسلكها، أنصحك. عيني عليك. لا تكونوا كفرسٍ أو بغلٍ بلا فهم، بلجام وزمام زينته يُكَمُّ لئلا يدنو إليك. كثيرة هي نكبات الشرير، أما المتوكِّل على الرب فالرحمة تحيط به، افرحوا بالرب وابتهجوا يا أيها الصديّقون واهتفوا يا جميع المستقيمي القلوب" (مزمور٣٢).

"لأنه ماذا يقول الكتاب. فآمن إبراهيم بالله فحُسب له براً. أما الذي يعمل فلا تُحسب له الأجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دَينٍ. وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يُبرّر الفاجر فإيمانه يُحسب له براً. كما يقول داود أيضاً في تطويب الإنسان الذي يحسب له الله براً بدون أعمال. طوبى للذين غُفرت آثامهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية" (رومية٤: ٣- ٨).

عنوان هذا الفصل هو "الخطية وحلولها"، مع العلم أن الخطية لها حل واحد لا غير. ولكني استعملت لفظة "حلول" في صيغة الجمع لأني أريد أن أستعرض معكم الحلول التي يقدمها الناس عادة ويظنّون أنها شافية وافية وكافية في حين أنها ليست كذلك لأنها من صنع الأرض لا من صنع السماء. وزيادة على هذا، إن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الحلول البشرية تزيد الحالة تعقيداً وسوءاً على غرار ما حدث في قصة الفتاة الصغيرة التي اشترت لها أمُها فستاناً جديداً، فلما جاء وقت الطعام جلست الفتاة لتأكل كالعادة مع والديها، وما هي إلا لحظات حتى كان شيء من الطعام قد سقط على الفستان. فقالت الأم لابنتها: انتظري حتى آتي بمنديل رطب أمسح له الفستان لئلا يتلطخ. فقالت الصغيرة: "لا داعي لذلك يا ماما، فأنا أنظفه". ثم مسحت الطعام بيدها المتّسخة (بحسن نية طبعاً) وإذا بالفستان ملوث من فوق إلى أسفل.

هكذا الحلول البشرية. فهي (مع حسن النية) كالمرهم الذي يوضع على السرطان. وكلمة الله تقول في نبوة إرميا: "هل يغيّر الكوشي جلده والنَّمِرُ رُقَطّه؟" والجواب طبعاً لا. لأن الزنجي لا يقدر أن يغير لون جلده ولا النمر رقطه. وإن كان هذان لا يستطيعان شيئاً فكذلك الإنسان لا يستطيع شيئاً إزاء الخطية. ومع ذلك لا يكف عن محاولاته واشتراكه في تقديم الحلول.

ومن بين الحلول التي يقدمها الإنسان لمشكلة الخطية أولاً، أنه يبررّها.... بحجة أن كل الناس يفعلونها، وهو لا يريد أن يختلف عن الناس حتى ولو كانوا على خطأ. فالتمسك بالحق والوقوف في وجه التيار يتطلب جرأة وشجاعة وهو لا يملك هذه الجرأة. وهناك من يبرر الخطية على أساس الفلسفة الشيطانية القائلة: "نفعل السيئات لكي تأتي الخيرات". وبعضهم يبررها لأنه تعلّم خطأ أن هناك خطايا عرضية تستوجب المطهر وأخرى مميتة تستوجب الجحيم. وآخرون أيضاً يبررونها بحجة أنهم ضعفاء أو أنهم يعترفون بها كلما فعلوها. فالحل الأول إذاً هو أنه يبررها. ثانياً، إنه يحقّرها، أي أنه يلجأ إلى تصغير الخطية وإظهارها بمظهر الغلطة البسيطة، ولذلك يعتبر أن الحديث عن شناعة الخطية وفظاعة الخطية هو تضخيم للحقيقة. وإذا لم يصغر فإنه يصغر نفسه كخاطئ، فيقول: أنا خاطئ صغير بالنسبة للفارق في الشر، أو إن أخطائي أقل من أخطاء غيري بكثير. بكلمة أخرى إنه يقابل نفسه بالناس وليس بالله، ويبني حياته ومصيره على كلام الناس وليس على كلام الله.

من بين الذين يحقّرون الخطية جماعة تُعرف باسم "الشموليين". وهؤلاء ينادون بالفلسفة القائلة أن الله سيخلّص جميع الناس في نهاية الأمر، وأن أحداً من الناس

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لن يهلك. ولكن هذه مجرد أماني "وليس كل ما يتمنى المرء يدركه، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن". فالحل البشري للخطية هو أولاً أنه يبررها وثانياً أنه يحقّرها.

وثالثاً، إنّه ينكِرُها، وحبذا لو أنّه يستنكرها. ولكن الإنكار سهل من جهة، وبرهان عمى روحي من جهة أخرى، فإن أنكر الأعمى وجود الشمس فذلك لا يعني أن الشمس غير موجودة. لأن إنكار حقيقة لا يبطل وجودها. وإنكار الخطية هو خدمة كبيرة للشيطان وخِداع للذات وتكذيب لكلمة الله. هناك بدعة (تسمي نفسها "العلم المسيحي") تزعم أن الخطية والمرض والموت وَهْمٌ. ولكن كلمة الله تعلّم العكس تماماً. والاختبار يبرهن العكس تماماً. يقول الرسول يوحنا في الإصحاح الأول من رسالته الأولى "إن قلنا أنه ليس لنا خطية نُضِلُّ أنفسنا وليس الحق فينا"، ثم كرر العبارة في صيغة الماضي فقال "إن قلنا أننا لم نخطئ نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا...." فالعلاج عند الإنسان هو أولاً أنه يبررها وثانياً أن يحقّرها وثالثاً أنه ينكرها ورابعاً أنه يسترها. فالإنسان بطبعه يحب الاستتار والتستير ولكن هيهات أن يستتر الإنسان أمام عيني الخالق. فقد حاول آدم الاستتار خلف أشجار جنة عدن ولكن الله الذي يرى في الخفاء، رآه فناداه ثم عاتبه وحاسبه، لأن الله قدوس وعادل ولا يرجع عما خرج من فمه. ولكن لغاية الآن ما زال الإنسان يلجأ إلى تغطية الشرور والفضائح وإلى لفلفة الأمور التي يخشى أن تُسلَّط عليها الأضواء. فهو أحياناً يحاول التكفير عن الخطية إما بالأعمال أو بالمال أو بالآمال أو بالنضال أو بالخصال وأحياناً بالأقوال. بالمناسبة التكفير معناه التستير. قال لي أحد المساجين مرة "عسى أن تؤدي آلامي في السجن إلى التكفير عن خطاياي.." وفي الكتاب المقدس توجد أمثلة كثيرة عن أناس حاولوا ستر خطاياهم بطرقهم الخاصة. ففي العهد القديم نقرأ عن عاخان الذي سرق وأخفى مسروقاته في الخيمة. ولماذا أخفاها؟ لأنه أراد ستر عمله عن عيون الناس ونسي (أو تناسى) أن الله يراه. وفي العهد الجديد نقرأ عن حنانيا وسفيرة أنهما اختلسا جزءاً من ثمن الحقل وحاولا ستر الخطية بالكذب ولكن الرسول بطرس فضح خطيتهما وكانت النتيجة عقاباً صارماً لكليهما. وماذا نقول عن الكتبة والفريسيين الذين كانوا يتسترون وراء رياءهم وكبريائهم... ولكن المسيح

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وبخهم بشدة قائلاً لهم: "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيّون المراؤون...." فالرب يرى ما لا يُرى ويعرف الخفايا والنوايا.

نعم هذه بعض الحلول البشرية التي لا تجدي نفعاً، ولذلك سأختم بالحديث عن الحل الإلهي الوحيد. فالله واحد وطريق الخلاص والغفران واحد. وليس كما يقول الناس أن كل الدروب تؤدي إلى الطاحون. فالحل لكل جيل هو الإنجيل، وعندما نتحدث عن إنجيل المسيح فإننا نتحدث عن مسيح الإنجيل ولهذا يقول بولس في رسالة رومية: "لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن" فالإنسان خاطئ "وأجرة الخطية موت". فلو لم يمت المسيح لكان يجب أن نموت نحن جسدياً وأبدياً. ولكن المسيح مات بديلاً عنا حتى بالإيمان به ننال الحياة وننجو من الهلاك. فالإيمان بالمسيح هو وسيلة نوال الخلاص. ليس الإيمان مع الأعمال بل الإيمان وحده. أما الأعمال فهي ثمر الإيمان وبرهان صحته. ولهذا نقرأ في الكتاب المقدس: "فآمن إبراهيم بالله فحسب له براً". وفي رسالة رومية نقرأ عن الإنسان "الذي يحسب له الله براً بدون أعمال". وفي رسالة أفسس يقول الرسول: "ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد". إني أشجعك على قبول الحل الإلهي لأن الإيمان بالرب يسوع يبرّر ويحرّر ويغيّر.

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

 All rights reserved © 2008-2018

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com